

يا نفس

يا نفس لولا مَطْمَعِي بالخلد ما كنتُ أعي
لحنًا تغنِّيهِ الدهور
بل كنتُ أنْهَى حاضري قَسْرًا فيغدو ظاهري
سرًّا تُواريه القبور

* * *

يا نفس لو لم أغتسل بالدمع أو لم يكتحل
جَفَنِي بأشباح السقام
لَعِشْتُ أعمى وعلى بصيرتي ظفرٌ، فلا
أرى سوى وَجْهِ الظلام

* * *

يا نفسُ ما العيشُ سوى ليلٍ إذا جَنَ انتهى
فالفجر، والفجر يدوم
وفي ظما قلبي دليل على وجود السلسبيل
في جرة الموتِ الرَّحوم

* * *

يا نفس إن قال الجهول الروح كالجِسمِ تزول

البدائع والطرائف

وما يزول لا يعود
قولي له: إن الزهور تمضي ولكن البذور
تبقى وذا كنهه لخلود